



بيان

في اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء: مقتل 29520 طفل في سوريا منذ آذار 2011 بينهم 180 بسبب التعذيب عقد داي من الانتهاكات بحق الأطفال يُهدد مستقبل سوريا لعقود قادمة

يصادف يوم 4/ حزيران اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء، وقد تعرّض الأطفال في سوريا منذ بداية النزاع المسلح الداخلي لأفطع أشكال العدوان، وكان أشدها قسوة ومنهجية ما قامت به قوات النظام السوري التي يفترض بها حماية الأطفال السوريين، ولكنها فشلت في مهمتها بل كانت هي المرتكب الرئيس لمختلف أنماط الانتهاكات، ولا يكاد يمرُّ انتهاك يتعرّض له المجتمع السوري دون أن نسجل ضمنه أطفالاً، من عمليات القتل بسبب القصف العشوائي، وعمليات التعذيب داخل مراكز الاحتجاز والتجنيد القسري، والتشريد القسري وقصف المدارس ورياض الأطفال، وقد تراكم حجم هائل من العدوان على الأطفال على مدى السنوات العشر الماضية، مما ولّد جيلاً يُعاني في مختلف أشكال الرعاية التعليمية والصحية والنفسية، إضافة إلى خطر انتشار الأمية بشكل غير مسبوق في تاريخ سوريا.

كما يعيش قرابة مليون وربع مليون طفل ضمن المخيمات المنتشرة في سوريا، يعانون أسوأ الظروف الحياتية وانعدام أقل مقومات النظافة والخصوصية والمسكن والرعاية الطبية والصحية وغياب تدابير السلامة، وقد أدى التشريد القسري لقرابة 6 مليون مواطن سوري بسبب الهجمات والانتهاكات التي مارستها أطراف النزاع وفي مقدمتهم النظام السوري وحلفاؤه، أدى إلى

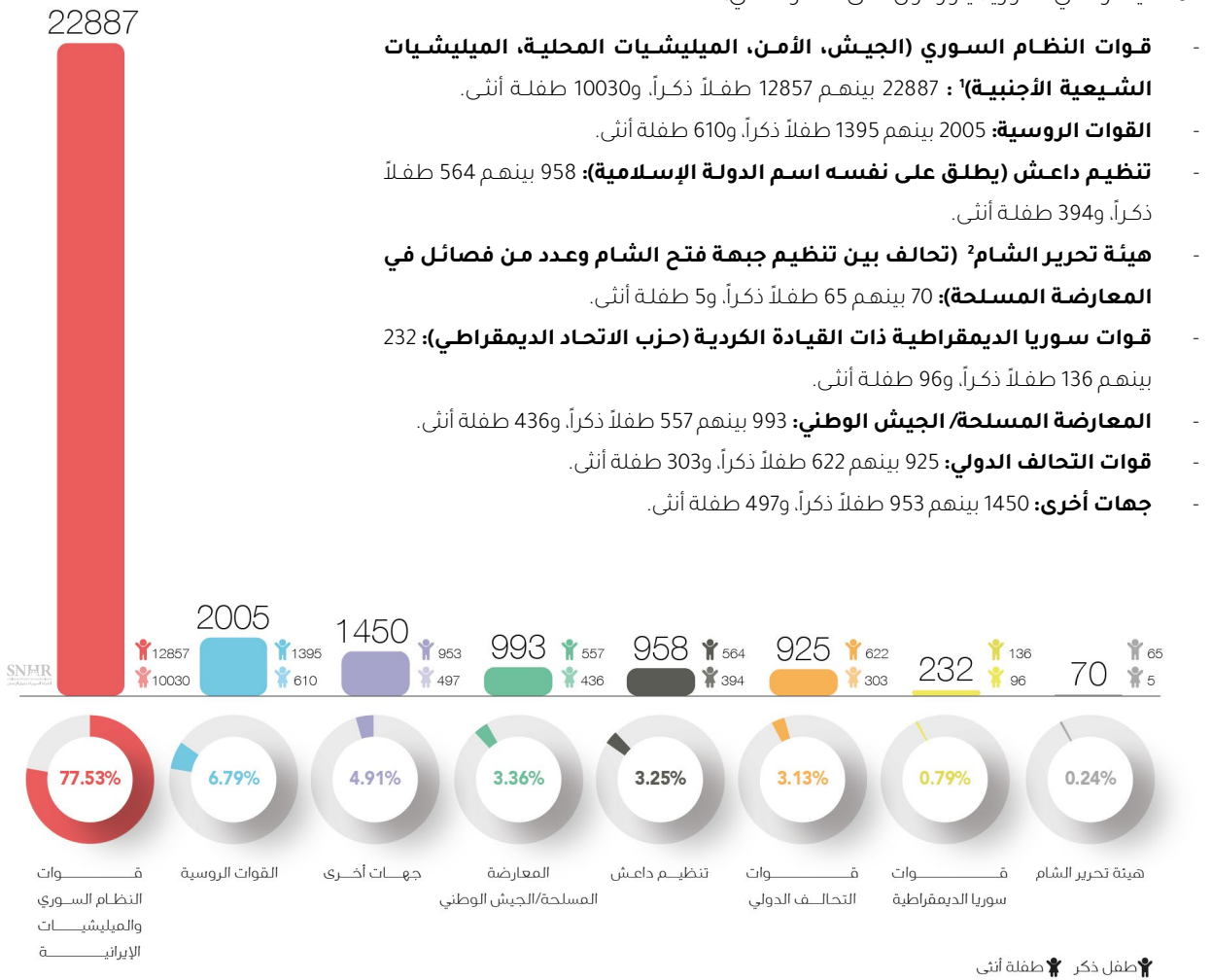
تفشي الفقر، لأن النازحين هم أكثر فئات المجتمع هشاشة، كما أنّ كثيراً من الأطفال قد فقدوا معيّلهم بسبب انتشار القتل خارج نطاق القانون، والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري، وتحوّل كثير من الأطفال إلى معيّلين لأسرهم، وانتقل الطفل إلى ساحة العمل بدلاً من الدراسة، وأصبح لدينا مئات الآلاف من الأطفال الأُميّين، كما حرم معظم الأطفال المولودون خارج مناطق سيطرة قوات النظام السوري من الحصول على وثائق رسمية تثبت هوياتهم، وعانى الأطفال المولودون في مخيمات اللجوء أيضاً الأمر ذاته.

إضافة إلى كل ما سبق، واستناداً إليه، يُعاني قسمٌ من الأطفال اضطرابات نفسية لأسباب متعددة، من أبرزها فقدان أحد الأقرباء أو الأصدقاء.

ويستعرض هذا البيان حصيلة أبرز الانتهاكات الجسيمة التي تعرض لها الأطفال في سوريا منذ اندلاع الحراك الشعبي في آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2021 وفقاً لقاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

أولاً: القتل خارج نطاق القانون:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2021 مقتل 29520 طفلاً على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا، يتوزعون على النحو التالي:

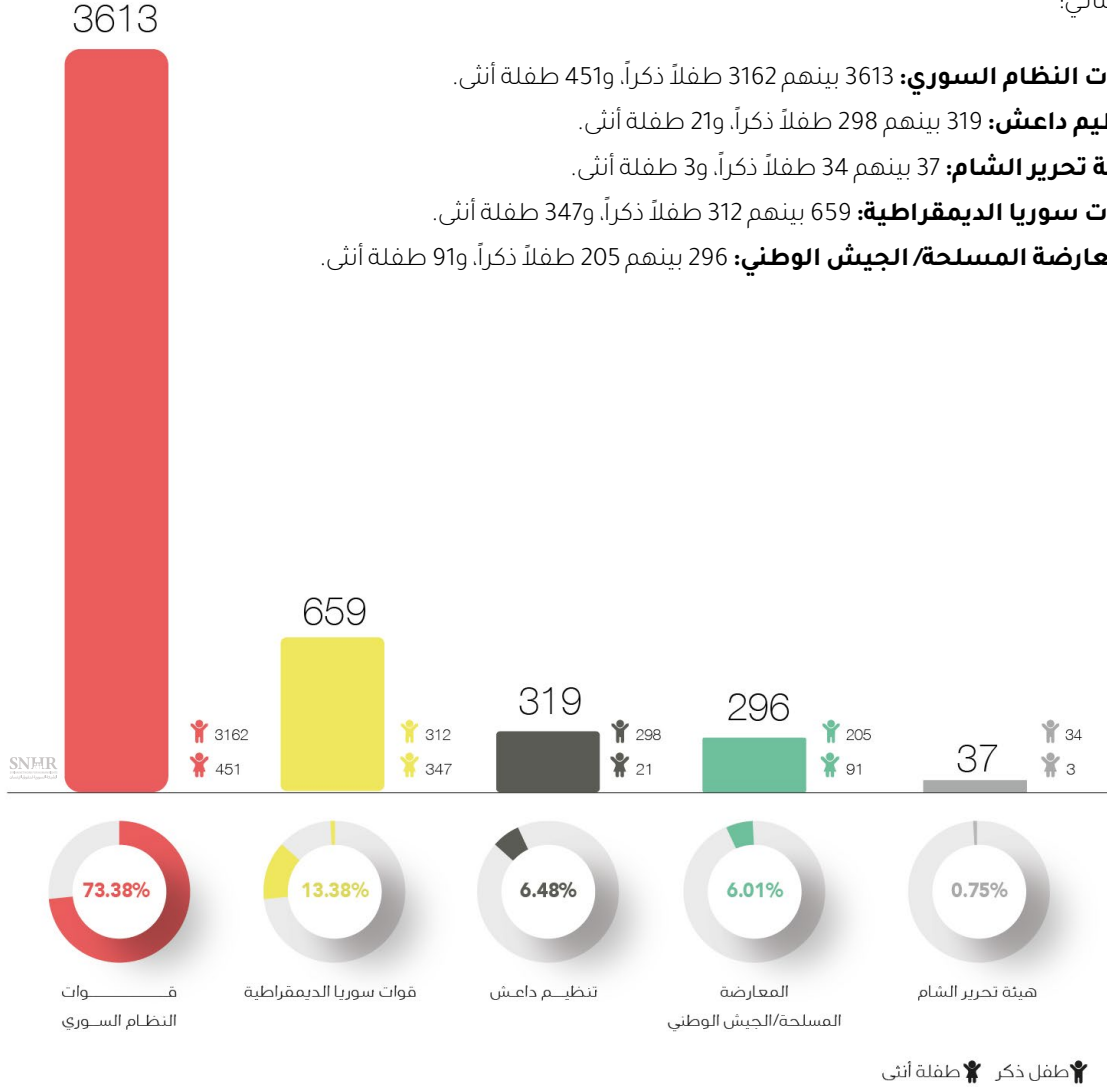


¹ نستخدم مصطلح النظام السوري بشكل عام عوضاً عن مصطلح الحكومة، وذلك لأن طبيعة السلطة في سوريا هي توتاليتارية دكتاتورية تتركز في الحكم على مجموعة محدودة جداً من الأفراد. هم رئيس الجمهورية وقادة الأجهزة الأمنية بشكل رئيس، فيما يلعب الوزراء بمن فيهم رئيس الوزراء ووزير الداخلية دوراً شكلياً ومحدوداً للغاية ويقتصر على تنفيذ ما يرسمه النظام الحاكم بدقة، وليس لهم أي قرار أو دور فاعل. حيث يقتصر دور الحكومة على التبعية والخدمية فقط. فيما كافة الصلاحيات الرئيسية متمركزة بيد رئيس الجمهورية والأجهزة الأمنية، فالحكم في سوريا هو فردي/عائلي ولا توجد هيكلية تطبيقية، وإنما هيكلية واجهة فارغة، فوزير الداخلية يتلقى الأوامر من الأفرع الأمنية التي من المفترض أنها تتبع له، ولا يستطيع وزير العدل أن يستدعي عنصراً من مدني الرتبة وليس رئيس فرع أممي، الأفرع الأمنية مع الرئيس هي النظام الذي يحكم سوريا.

² صنفتها الأمم المتحدة منظمة إرهابية

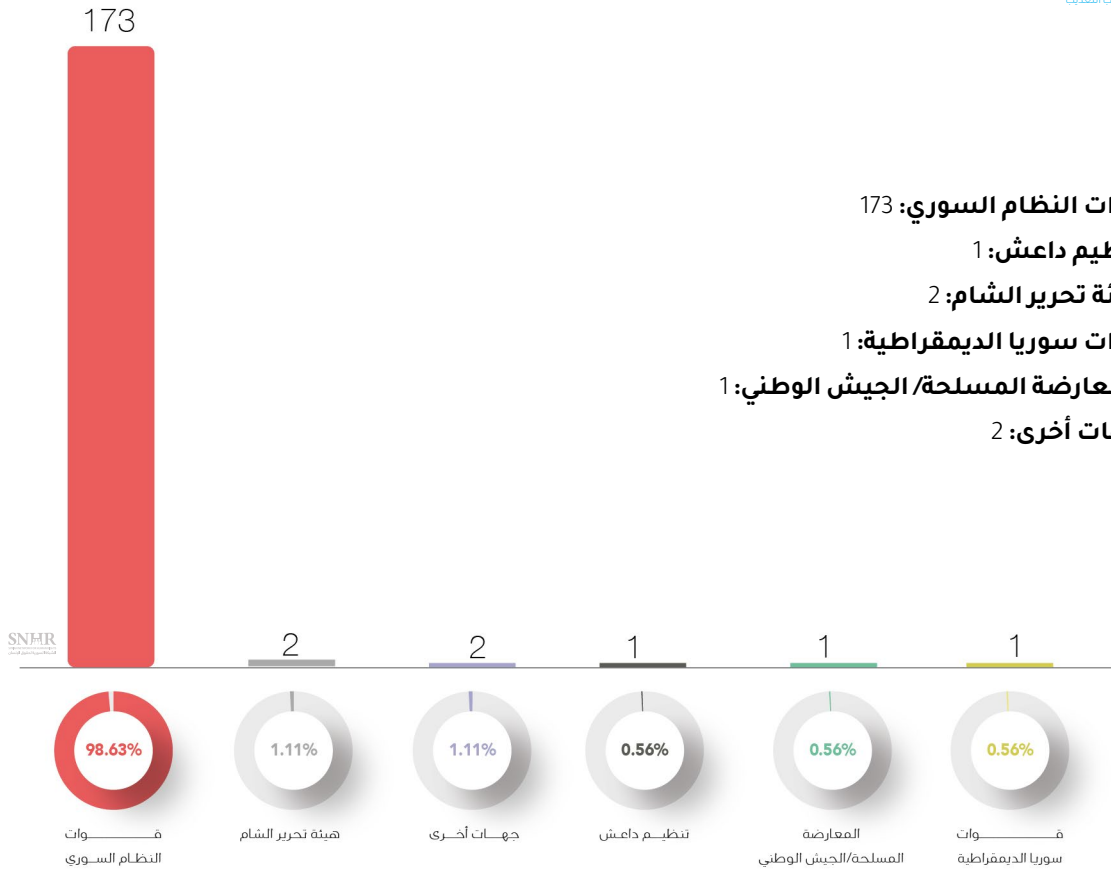
ثانياً: الاعتقال/ الاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري:

بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإن ما لا يقل عن 4924 طفلاً لا يزالون قيد الاعتقال/ الاحتجاز أو الاختفاء القسري على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2021، يتوزعون على النحو التالي:



ثالثاً: الضحايا بسبب التعذيب:

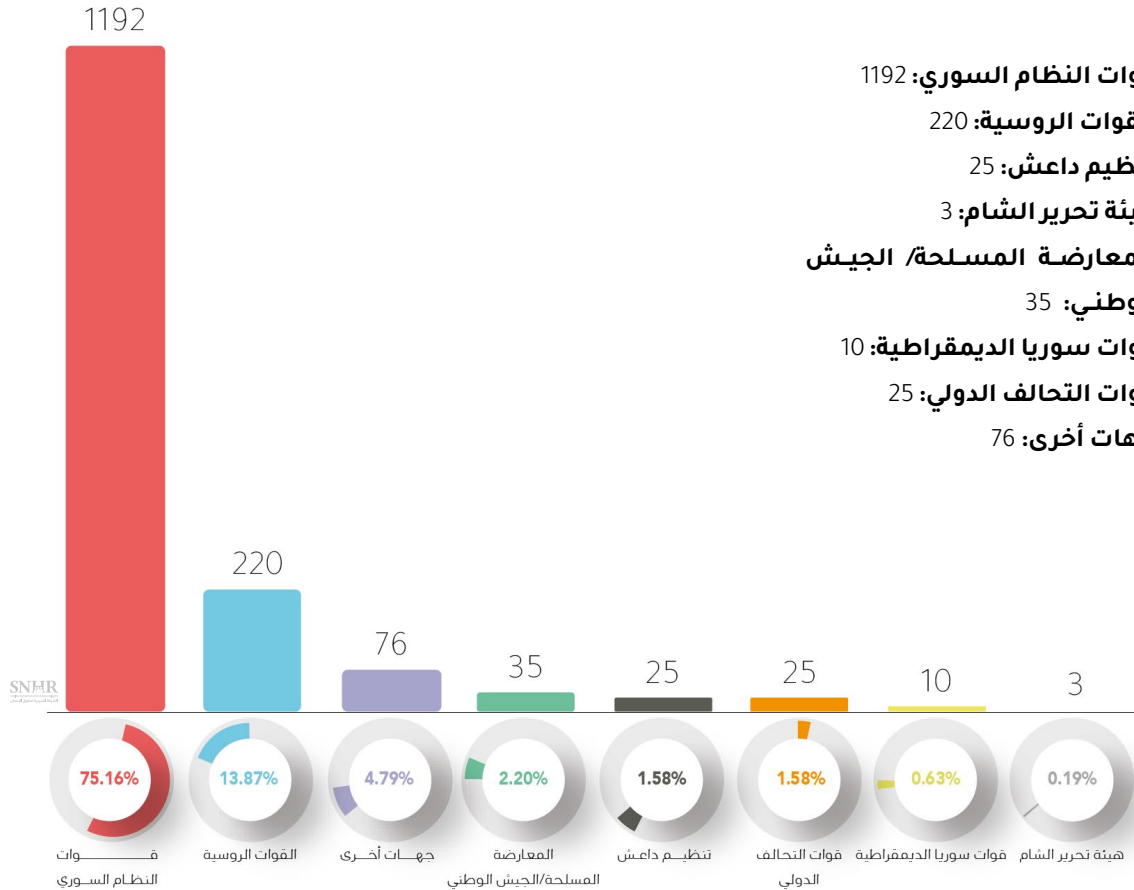
سجّلنا منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2021 مقتل ما لا يقل عن 180 طفلاً -جميعهم من الذكور- قضاوا بسبب التعذيب على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا، يتوزعون على النحو التالي:



- قوات النظام السوري: 173
- تنظيم داعش: 1
- هيئة تحرير الشام: 2
- قوات سوريا الديمقراطية: 1
- المعارضة المسلحة/الجيش الوطني: 1
- جهات أخرى: 2

رابعاً: حوادث الاعتداء على المدارس:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تعرض ما لا يقل عن 1586 مدرسة في سوريا لاعتداءات من قبل أطراف النزاع والقوى المسيطرة، منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2021، توزعت بحسب الأطراف الفاعلة على النحو التالي:



- قوات النظام السوري: 1192
- القوات الروسية: 220
- تنظيم داعش: 25
- هيئة تحرير الشام: 3
- المعارضة المسلحة/الجيش الوطني: 35
- قوات سوريا الديمقراطية: 10
- قوات التحالف الدولي: 25
- جهات أخرى: 76

وصحيح أن جميع أطراف النزاع انتهكت حقوق الطفل إلا أنّ النظام السوري تفوّق على جميع الأطراف، من حيث كمّ الجرائم التي مارسها على نحوٍ نمطي ومنهجي، وخاصة الحقوق الواردة في المواد 6 و37 و38³ من اتفاقية حقوق الطفل التي صادق عليها، بالحق الأصيل في الحياة والبقاء وحظر التعرض للتعذيب والحرمان من الحرية وضمن احترام قواعد القانون الدولي الإنساني ذات الصلة بالطفل، وقد بلغت مستوى الجرائم ضد الإنسانية، وتتحمّل اللجنة المعنية بحقوق الطفل والمنبثقة عن اتفاقية حقوق الطفل والمسؤوليات القانونية والأخلاقية في متابعة أوضاع حقوق الطفل في سوريا ووضع حدّ للانتهاكات التي مارسها النظام السوري.

إنّ هذه الانتهاكات هي فرع عن استمرار النزاع المسلح الذي امتدّ لعشر سنوات وفشل مجلس الأمن والمجتمع الدولي في تحقيق انتقال سياسي في سوريا، ولن تتمكّن سوريا من النهوض والاستقرار، وعودة المجتمع نحو التماسك وتوقّف عملية الانحدار نحو دولة فاشلة ما لم تنهض الدول الإقليمية والدول الصديقة بمسؤولياتها أمام أطفال سوريا، فهي قضية عالمية، يجب على كل الدول أن تبذلَ جهودها في التخفيف من تداعياتها، عبر دعم المدارس والعملية التعليمية والطبية داخل سوريا، وللأطفال اللاجئين.

وعلى كافة دول العالم المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل، الوفاء بالالتزامات المترتبة عليها لمحاسبة النظام السوري وفضح ممارساته الإجرامية بحق أطفال سوريا، وبذل كل جهد ممكن للتخفيف منها وإيقافها.

وإنّ الفشل المستمر في إيقاف ما يتعرض له هؤلاء الأطفال من انتهاكات أولًا، وفي الاستجابة لإعادة تأهيلهم ثانيًا؛ سوف يتسبّب في عواقب يصعب التنبؤ بها، وبناءً على ذلك فإنّ على المجتمع الدولي أن يستثمر على نحو عاجل في كل من الصّعيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ضمن استراتيجية طويلة الأمد.

³ الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، المادة 6 والمادة 37 والمادة 38،
<https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx>